المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 19-11-2007 العـــدد : 14392
الصفحـات : 3 المسلسل : 20

ختام المؤتمر الدولي حول الإرهاب بتونس

ترحيب بدعوة خادم الحرمين إلى إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب ودعوة للتصدي للحملات التشهيرية ضد الإسلام والمسلمين

المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	19-11-2007	العـــدد :	14392
الصفحـات :	3	المسلسل :	20

تونس - الحسين بن الحاج نصر، (و. أ. س):

■ رحب المؤتمر الدولي حول الإرهاب بدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله) الى انشاء مركز دولي متخصص في مكافحة الإرهاب.

كما رحب بدعوة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة لوضع استراتيجية دولية لمكافحة الإرهاب ومعالجة اسبابه واعداد مدونة سلوك في هذا المجال.

وقد رأس الجلسة الختامية للمؤتمر التي عقدت بالعاصمة التونسية مساء امس رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي فيما حضرها عن الجانب السعودي معالي وزير الحج الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي وعدد من كبار المسؤولين في الدول المختلفة ووفود الدول المشاركة في المؤتمر ومن بينها المملكة الى جانب حضور حشد من الشخصيات والمؤسسات والهيئات الدولية ذات العلاقة بموضوع المؤتمر.

وقد اجمع المشاركون في المؤتمر على ان الإرهاب والتطرف يشكلان تهديدا لسلام ولأمن واستقرار جميع الدول والشعوب وعلى عدم وجود أي مبرر للإرهاب ايا كانت المسوغات التي يوظفها الإرهابيون لتبرير افعالهم.

واكدوا في البيان الختامي على ضرورة فهم الإرهاب في سياقه السياسي والديني والتاريخي والثقافي الخاص وعلى الحاجة الملحة لدى جميع دول العالم الى الوقاية من الجرائم الإرهابية والقضاء عليها ومعالجة الظروف المساعدة على تفشي الإرهاب في كل بلد على حدة.

وبعد ان اشار البيان الى المحاور التي ركز عليها المؤتمر وخاصة الظروف المساعدة على تفشي الإرهاب والتصدي للصور النمطية وتعزيز الحوار بين الاديان والتربية من اجل الوقاية من الإرهاب والحوار بين الثقافات والحضارات ودورهما في مكافحة الإرهاب ودور المؤسسات الدولية والمختصة في مكافحة الإرهاب لاحظ ان الاقتصار على الحلول الجزائية لن يجدي في مواجهة مخاطر الإرهاب المتنوعة وان هناك حاجة الى مقاربة شاملة وجماعية تشترك في بلورتها جميع الحكومات وتدعو بشكل ملح الى تضافر الجهود الرامية الى معالجة الظروف المساعدة على تفشي ظاهرة الإرهاب.

ورأى ان هناك حاجة الى مزيد من الاهتمام بالتصدي للحملات التشهيرية التي تسعى الى استعداء حضارة ما ضد حضارة اخرى بما يؤجج بواعث العنف والكراهية والتطرف ويؤدي بالتالي الى الإرهاب.

واعتبر المشاركون ان الإرهاب ينمو في ظل الاستياء والاقصاء والفقر والقمع السياسي وانتهاك حقوق الإنسان وفي ظل النزاعات الاقليمية وانه يستفيد من ضعف قدرة الدول على انفاذ القانون وحفظ النظام بما يؤدي الى استغلال الإرهابيون لمواطن الضعف هذه لتجنيد مزيد من الافراد وتبرير العنف.

ورفض البيان الختامي للمؤتمر ربط الراديكالية السياسية والتطرف بأي دين من الاديان مشددا على ان الإسلام او اي دين من الاديان لا يتسبب في الإرهاب.

وقال في هذا الصدد «ان جماعات مختلفة في عدد من بقاع العالم تستخدم اساليب إرهابية في سعيها لتحقيق اهداف مختلفة لا علاقة لها بالصورة الحقيقية للإسلام او اي ديانة اخرى» مقترحا معالجة البواعث التي تهيئ البيئة المنتجة للإرهاب عن طريق ايجاد حلول محلية لتشمل الفئات الشعبية ايضا.

واقر المؤتمرون بان الإرهاب الدولي قد مس بسمعة المسلمين رغم ان عددا من دول العالم الإسلامي تعد من ضحاياه مشيرين الى ما شهدته السنوات القلائل الماضية من تنامي ظاهرة الخوف من الإسلام التي حالت دون فهم الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين.

وجاء في البيان الختامي ان تنامي هذه الظاهرة تجلى في انتشار التصورات المغلوطة والمعلومات الخاطئة عن الإسلام من جهة والى عدم التسامح والتمييز ضد المسلمين من جهة اخرى.

وطالب المؤتمر المجتمع الدولي بمناهضة الحملات التشهيرية ضد الإسلام والمسلمين لتفادي انتشار ظاهرة الخوف من الإسلام التي تسعى الى التفرقة بين الحضارات .

واكد ان بروز جماعات منحرفة تنسب تصرفاتها الى الإسلام بعدما زاغت عن الطريق القويم نحو التعصب والعنف والتطرف لا يبرر بشكل من الاشكال ربط هذه الظاهرة بالعقيدة الإسلامية.

وقال «ان الإسلام الحقيقي دين قائم على الوسطية ونبذ الغلو وتكريس قيم المساواة والعدل والسلام والاخاء اذ انه يدعو الى التسامح واحترام الديانات الاخرى كما يدعو الى السلام والتفاهم». داعيا في هذا السياق الى مزيد من التقارب والتواصل بين الامم والمجتمعات انطلاقا من الوعي بان القيم الاساسية المشتركة بين جميع الاديان هي التراحم والتضامن والاحترام المتبادل.

كما اقر المشاركون بضرورة التخلي عن الصورة النمطية والتعميمات والافكار المسبقة والعمل على ان لا تؤدي الجرائم التي يرتكبها افراد او جماعات صغيرة الى تعميم هذه الصورة على شعب او منطقة او دين.

وبين المؤتمر ان الحوار بين الحضارات يجب ان يقوم على اساس الاحترام المتبادل والتفاهم والتكافؤ بين الامم والشعوب باعتبار ذلك شرطا اساسيا للعيش في عالم يسوده التسامح والتعاون والسلام والثقة بين الامم معربا في هذا الجانب عن ترحيبه بمواصلة العمل من اجل تحالف الحضارات من خلال عقد المنتدى الاول لتحالف الحضارات في العاصمة الاسبانية مدريد مطلع العام القادم فيما دعا من ناحية اخرى الى ضرورة اتخاذ تدابير تهدف الى معالجة اسباب تفشي ظاهرة الإرهاب .

واعتبر في سياق اخر ان مكافحة الإرهاب يجب ان تتم في اطار احترام العهود الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

وقد تضمنت الجلسة الختامية كلمات لرئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي ولممثل الامين العام للامم المتحدة وممثل الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الى جانب كلمة معالي المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري.

وقد نوه الجميع بالنتائج التي توصل اليها المؤتمر في ختام اعماله معربين عن ارتياحهم للمستوى المتميز لمداولاته ومناقشاته.

واكدوا ضرورة العمل الجاد على كافة المستويات للتصدي لظاهرة الإرهاب التي اضحت خطرا عابرا للقارات لم يسلم منه اي مجتمع من المجتمعات.

يذكر ان المؤتمر عقد بتنظيم مشترك بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والامم المتحدة وبالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي.